

التطور التاريخي للقانون الدولي العام

من المتفق عليه لدى غالبية كتاب القانون الدولي العام ان اهتمام الدول بتنظيم علاقاتها على اساس من القواعد القانونية الثابتة يرجع ... الى الى التاريخ الذي عقدت فيه معاهدة وستفاليا سنة ١٦٤٨ ... حيث ان ابرام هذه المعاهدة تعتبر فاتحة عهد جديد للعلاقات الدولية ... اذ انها تضمن مبدأ المساوات بين الدول ... واستقلالها ووجوب قيام العلاقات بينها على هذه المبادئ ...

فقواعد القانون الدولي بمفهومها الحديث نشأت اعتبارا من هذا التاريخ ... غير ان ذلك ليس معناه انه لم تكن هناك علاقات دولية قبل هذا التاريخ ... اذ ان التاريخ القديم يحوي ادلة متعددة على قيام العلاقات الدولية في العصور القديمة ...

وعليه فسوف نستعرض في هذا الفصل المراحل المختلفة لتطور القانوني الدولي منذ العصور القديمة حتى الوقت الحاضر بتقسيمنا الموضوع الى اربع مراحل تاريخية على النحو الاتي :

❖ **اولا . العصور القديمة التي انتهت بسقوط الامبراطورية الرومانية سنة ٤٧٦**

❖ **ثانيا . العصور الوسطى حتى معاهدة وستفاليا سنة ١٦٤٨**

❖ **ثالثا . العصور الحديثة التي بدأت بصلح وستفاليا وانتهت بالحرب العالمية الاولى**

❖ **رابعا . العهد الحاضر من انتهاء الحرب العالمية الاولى حتى الوقت الحاضر**

العصور القديمة

أ . شعوب الشرق :

يدل التاريخ ان الشرق الاوسط ... كان يتمتع قبل الميلاد بثلاثة الاف وخمسمائة سنة ... بحضارة واسعة وقد نشأت بين شعوبه علاقات تجارية ودولية وثيقة كشفت عنها اثار بابل واشور ومصر وكان شعوب هذه المنطقة تتبادل فيما بينها المواد الاولية والمصنوعات وتوفد البعثات الدينية والرسمية وتعلن الحروب وتعقد الهدنة والصلح وتوقع المعاهدات وتسجل المهمة منها على جدران المعابد ...

ففي عام ٣١٠٠ قبل الميلاد عقدت اول معاهدة صلح بين دولة مدينة لكش ودولة مدينة اوما العراقيتان وقد كتبت هذه المعاهدة باللغة السومرية على نصب حجري تم اكتشافه **بالعقد الاول من القرن العشرين** ... وقد نصت المعاهدة على وجوب احترام **خندق الحدود** و**حجر الحد** الذي وضع من قبل الملك **كيش** واشهد جانب دولة اوما على نفسه بستة من اقوى الالهة السومريين ... كما تضمنت المعاهدة شرط التحكيم لحسم النزاع الذي قد ينشأ بين الطرفين على الحدود ...

وفي عام ١٢٧٩ قبل الميلاد عقدت معاهدة صلح وتحالف بين **رمسيس الثاني ملك مصر** و**حاتوسيل ملك الحيثيين** ... وقد كتبت هذه المعاهدة بالاكديّة البابلية التي كانت اللغة الدبلوماسية في ذلك الزمن ... وقد تضمنت هذه المعاهدة ...

❖ احكاما خاصة بالتعاون بين الملكين وبلديهما

❖ واحكاما خاصة بتسليم اللاجئين السياسيين

❖ وكان ضمان هذه المعاهدة الفا من الهة الحيثيين والفا من الهة المصريين

ولقد عرفت كذلك شعوب الشرق الاخرى كالصين والهند بعض قواعد القانون الدولي وطبقوها ...

❖ فالصين كانت ترسل البعثات الدبلوماسية الى الدول المجاورة

❖ وفي الهند جاءت **شريعة مانو** التي انتشرت في الهند سنة (١٠٠ ق م) مثبتة للقواعد التي تتعلق

بالعلاقات الدولية ... من حرب ومعاهدات وسفارات

وبالرغم من وجود هذه القواعد الدولية فان شعوب الشرق القديمة لم تفكر في وضع تنظيم قانوني مشترك يحكم بصورة عامة علاقاتها فيما بينها

ب . اليونان :

كانت العلاقات بين المدن اليونانية تتميز بالود والتعاون والشعور بالمصلحة المشتركة ... لما كان يجمع بينهما من روابط الجنس، واللغة، والدين، والحضارة الواحدة، والتجاور، والتبعية المتبادلة لشؤونها الاقتصادية ... وعلى اساس هذه الروابط كانت تدخل الواحدة منها مع المدن الاخرى في علاقات منظمة في وقت السلم ووقت الحرب ...

- ❖ ففي وقت السلم كانوا يعقدون المعاهدات ويتبادلون السفراء ويعترفون لهم بالامتيازات
- ❖ ويعقدون المؤتمرات للتشاور بالمسائل التجارية والمدنية وشؤون الملاحة ولتسوية المنازعات التي قد تنشأ بينهما عن طريق التحكيم
- ❖ وفي وقت الحرب كانوا يراعون بعض القواعد المنظمة لها ... فاعلان الحرب قبل الدخول فيها وافثناء اسرى الحرب وتسليم الرهائن واعلان الهدنة لدفن القتلى وحرمة بعض الاماكن كمحلات العبادة والاماكن التي تقام فيها الالعب الرياضية
- ❖ اما علاقات المدن اليونانية بغيرها من الدول الاجنبية فقد كانت قائمة على الحرب والاستعباد نظرا لما كان يشعر به اليونانيون من تفوق بالحضارة على سواهم من الشعوب

ج . الرومان :

كان الرومان شأنهم في ذلك شان اليونانيين يعتقدون بتفوقهم على الشعوب الاخرى ... وبحقهم في السيادة والسيطرة على العالم بالقوة ... لذلك كان الرومان في حالة حرب مستمرة مع الشعوب بقصد اخضاعها وقد اتاح هذا الوضع نشوء قواعد تتعلق بالحرب يتسم معظمها بالطابع الديني ... فاعلان الحرب في حفل رسمي استجلاء لرضا الالهة ... وتقييد الحرب بقواعد الشرف والانسانية ... ولا سيما اذا نشبت بين الدول المتمدنة ...

ومع ذلك ايضا ما كان مقرر في القانون الروماني من ان الحرب لاتعلن الا في احدى الحالات الاربع الاتية:

- ١ . انتهاك حرمة اراضي رومانية
- ٢ . الاعتداء على السفراء
- ٣ . الاخلال بمعاهدة
- ٤ . مساعدة عدو لروما في حرب معها

وعلى الرغم من الطابع الحربي الذي كان يسود علاقات الدولة الرومانية بالدول الاخرى ... فان بعض القواعد القانونية كانت تنظم علاقاتها في حالة الحياد وفي وقت السلم

- ❖ فمن قواعد الحياد التي عرفها الرومان مانصت عليه معاهدات الصداقة التي عقدها مع الدول المحايدة ... والتي تضمنت وجوب امتناع الدولة المحايدة من تقديم المال والسلاح والسفن الى احد الطرفين المتحاربين وعدم السماح لجيوشها بالمرور عبر اراضيها
- ❖ وكانت الدول المحايدة تشترط لقاء ذلك الاستمرار في صلاتها التجارية مع الدول المتحاربة وسلامة اموال رعاياها

❖ ومن القواعد التي عرفها الرومان في وقت السلم هي معاهدات الصلح التي كانوا يعقدونها مع الدول الاجنبية استجابة لظروف سياسية وعسكرية معينة كعجزهم عن السيطرة على هذه الدول

❖ وكذلك المعاهدة الصادرة والضيافة او التحالف التي كانوا يبرمونها مع الدول الاخرى والتي بموجبها كانت تتمتع رعايا الدول المتعاقدة مع الدولة الرومانية بالحماية في حالة انتقالهم ووجودهم في روما

- ❖ **وكان قانون الشعوب ... ينظم علاقات الرومان بالاجانب او غير المواطنين والمتمتعين بالحماية...**
- اما افراد الدول الاخرى غير المتمتعين بمثل هذه الحماية فان الرومان كانوا ... **يبيحون قتلهم واسترقاقهم والاستيلاء على ممتلكاتهم**
- ❖ **والخلاصة فان مساهمة الشعوب القديمة في تطوير القانون الدولي كانت ضعيفة نسبيا نظرا لرغبة هذه الشعوب في السيادة والسيطرة على غيرها ... في حين ان قواعد القانون الدولي تقوم على اساس الاعتراف بالمساوات بالحقوق والواجبات بين الدول**

المحاضرة رقم (٢٢)

الوقت (١ ساعة)

العصور الوسطى حتى معاهدة وستفاليا سنة ١٦٤٨

أ . النظام الاقطاعي :

- تميزت العصور الوسطى بظهور النظام الاقطاعي ... الذي ادى الى تفكك الدول الاوربية الى عدد كبير من **الوحدات الاقطاعية** ... وكانت السلطة الاقطاعية موزعة بين الملك وبين الامير والسيد الاقطاعي ...
- وكان سادات الاقطاع يرتبطون بالملوك والامراء باتفاقيات تحدد واجباتهم في الولاء والطاعة لهؤلاء الملوك او الامراء والتزاماتهم في القيام لاداء المساعدات المالية والشخصية لهم
- وكان الملوك والامراء بدورهم يخضعون لسلطان الامبراطورية الجرمانية ... ويدينون بالولاء الى رئيس اعلى واحد هو الامبراطور
- الا ان هذا الخضوع بمجموعه لم يكن الا ظاهريا ... اذ استمرت المنازعات والحروب فيما بينهم فسادة الاقطاع كانوا يحاولون التخلص من نفوذ الملوك والامراء ... وهؤلاء يسعون للقضاء على سلطان الامبراطور خارج دويلاتهم وعلى سادة الاقطاع بالداخل
- وهكذا استمرت المنازعات والحروب بين الجميع مما ادى الى عرقلة تطور القانون الدولي ونموه خلال العصور الوسطى

ب. المسيحية :

- كانت المسيحية في جوهرها قوة مساعدة في انماء وتطور قواعد القانون الدولي ... نظرا...
- ❖ لما تآمر به من المساوات بين الافراد والشعوب
- ❖ ولما تقضي به من التآخي والمسالمة ... ونبذ المنازعات والحروب بين البشر
- ❖ فضلا عن ذلك فقد اقامت المسيحية رابطة روحية بين معتققيها ... وفرضت عليهم تبادل المساعدة والاحترام
- ❖ كما انها ساعدت على تلطيف العادات البربرية ... التي كانت تتبع في الحروب ... بما كانت تمارسه من الرافة والرفق ... وبما ادخله رجال الدين من النظم الدينية الخاصة كنظرية الحرب العادلة التي ترمي الى ...
- تقييد الالتجاء للحرب وتلطيف اجراءاتها واحاطتها بشكليات معينة
- ونظام السلام الالهي الذي يقضي بتقرير صفة الحياد في الحرب لبعض الاماكن والاشخاص
- ونظام الهدنة الالهية الذي يقضي بمنع الحروب في بعض ايام الاسبوع

❖ **الا ان المسيحية كانت من ناحية اخرى عقبة في سبيل نمو القانون الدولي للاسباب الاتية :**

اولا. لان اسناد العلاقات الدولية الى الرابطة الدينية وحدها ... كان من شأنه ان يقصر هذه العلاقات على الدول المسيحية فيما بينها ويخرج من الجماعة الدولية الدول غير المسيحية

ثانيا . لان روح السيادة العالمية كانت متسلطة على الكنيسة... وكانت تتدخل في شؤون الداخلية والخارجية ومثل هذه السيادة العالمية تتنافى مع استقلال الدول وسيادتها

❖ وقد ظلت اوربا حتى نهاية القرن الخامس عشر يحكمها التنظيم الديني متمثلا بالبابا والقانون الكنسي جنبا الى جنب ... مع التنظيم الزمني المتمثل بالامبراطور والقانون الزمني .

❖ وما ان حل عصر النهضة بعد انحلال الامبراطورية الجرمانية سنة ١٤٩٣ حتى تفرقت اوربا الى دول كثيرة ومستقلة الواحدة عن الاخرى بفعل عوامل عديدة اهمها

- تحول النظام الاقطاعي الى نظام برجوازي و
- اكتشاف القارة الامريكية
- وميلاد الشعور القومي
- وظهور حركة الاصلاح الديني التي شقت الوحدة الدينية في اوربا وادى بالتالي الى استقلال الدول عن الكنيسة

❖ **ومن المفيد الاشارة الى بعض القواعد التي ظهرت في العصور الوسطى ... والتي اثرت في نشات القانون الدولي**

- ❖ نشوء قواعد عرفية تنظم التجارة البحرية والبرية والغاء الحروب الداخلية
- ❖ وتعزيز حرمة السفراء
- ❖ وتسوية المنازعات الدولية عن طريق الوساطة والتحكيم
- ❖ كما ظهر ايضا في هذه الفترة النظام القنصلي على اثر اكتشاف القارة الامريكية سنة ١٤٩٢
- ❖ ظهرت قضايا دولية جديدة لم تكن معروفة من قبل كتجارة الرقيق وحرية الملاحة في البحار وحق الفتح واسبقية الاكتشاف

❖ كما لمع في هذه الفترة عدد من فقهاء القانون الدولي منهما فيتوريا الاسباني(١٥٥٦- ١٤٨٠) استاذ اللاهوت في جامعة سلامانكا ... وسوارس(١٦١٧- ١٥٤٨) وهو راهب اسباني كان استاذ اللاهوت والفلسفة في باريس ... وجنتيليس(١٦٠٨- ١٥٥٢) الايطالي الاستاذ في جامعة اكسفورد ... وجروسيوس(١٦٤٥- ١٥٨٣) الهولندي ويعتبر هذا الاخير منشأ علم القانون الدولي الحديث الذي وضع اساس النظرية الحديثة للقانون الدولي ... والقائمة على فكرة الارادة بعد نشره كتابا اسماه **قانون الحرب والسلم** ... عدته الدول لقرنين من الزمن دستورا لعلاقاتها ... لما تضمنه من احكام ونظم في القانون الدولي

ج . الاسلام والقانون الدولي:

❖ **قواعد القانون الدولي في الاسلام هي قواعد شرعية ... تكون جزء لا يتجزء من الشريعة السمحاء مستقاة من كتاب الله وسنة رسوله(ص)... فان اول مصادرها الكتاب ثم السنة والاجماع والقياس والفقه الذي تتدرج تحته الفتاوي والاراء المستنبطة بالاجتهاد**

❖ **وان هذه القواعد الشرعية التي تحكم العلاقات الدولية هي قواعد ذات صفة عامة ... أي قواعد عالمية تطبق على جميع الشعوب من غير تمييز بسبب اللغة او الاصل او اللون ... لان الناس في نظر الاسلام امة واحدة**

❖ **وان الاسلام اول من وضع نظاما للعلاقات الدولية ... يفرض فيه على المسلمين .. واجبات كما يقرر لهم حقوقا قائمة على ... العدالة والفضيلة والاصلاح بين الناس ودفع الفساد في الارض ... من غير ان تضيق الحقوق للمخالف ... وتكون مستمدة من معاني الانسانية الكريمة**

وان هذه العلاقة التي تربط المسلمين بغيرهم ... تبني في اصولها على اساس الود والسلم باعتبارها القاعدة في العلاقات الدولية ... اما الحرب فهي استثناء اذ لم يجيز الاسلام الحرب ... الا في حالات خاصة محدودة بحيث تعتبر فيما عداها جريمة

وقد تناول فقهاء المسلمين بالدراسة العلاقات التي تربط المسلمين بغيرهم من الامم والافراد ... وقد اطلق على مجموعة الاحكام والقواعد التي تنظم علاقات المسلمين بغيرهم في كتب الفقه اسم السير ويمكن تقسيم هذه القواعد الى قواعد تتعلق بالحرب والنتائج المترتبة عليها ... والى قواعد تنظم العلاقات في حالة السلم نوجزها فيما ياتي :

اولا . الحرب في الاسلام:

لم يشرع القرآن الكريم الحرب الا

✓ لحماية الدعوة ...

✓ او للدفاع عن النفس

✓ ودفع الاعتداء عن البلاد بدليل قوله تعالى(فان قاتلوكم فاقتلوهم)(وان جنحو للسلم فاجنح لها)وهذه الايات تحدد سبب الحرب في الاسلام ... فتحلها للمسلمين عند الاعتداء عليهم ... وهي تضع كذلك الوقت الذي يجب فيه ان يركن فيه المسلمين الى السلم ... ويكون ذلك لتحقيق الغاية من القتال ... لرفع الظلم ورد الاعتداء

والحرب في ذاتها سيئة عند المسلمين ... لان فيها هلاك لخلق الله ... وتخريب ما يحتاج اليه الناس في معاشهم من نعمة ... ولكن هذا الشر الكبير يتحمل

• للغاية الحميدة التي تبتغي من وراءه من اعلاء كلمة الله

• ورد الاعتداء والقضاء على فساد المشركين وبغيهم قال الله عز وجل(كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون)فلو كان القتال امرا طبيعيا في النفوس ... لما قال القرآن وهو كره لكم

وقد فرق المسلمون في المعاملة بين

• المحاربين و غير المحاربين ...

• كما وضعوا نظاما عادلا لمعاملة اسرى الحرب والرهائن والمدنيين والنساء والشيوخ والاطفال
• ولن يجز الاسلام الانتقام والغدر والمثلى وقتل الاطفال والشيوخ والنساء والمرضى واصحاب العاهات والعجزة عن القتال والرهبان والعباد او اهلاك الاشجار والمواشي خلال القتال
• فقد كان رسول الله(ص) اذا امر اميرا على جيش او سرية او صاه واوصى من معه قائلا(اغزو باسم الله ... قاتلو من كفر بالله ... اغزو ولا تغلو ولا تغدرو ولا تمثلو ... ولا تقتلو الوليد ولا اصحاب الصوامع

• واوصى ابو بكر(رض)الجيش التي خرجت من المدينة قائلا(لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ... ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا كبيرا ولا امرأة ... ولا تقصرو نخلا ولا تحرقوه ... ولا تقطعو شجرة ... ولا تدبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا الا لمأكلة)
• فقد صارت هذه الوصايا فيما بعد دستوراً للمسلمين فيما يباح وما لا يباح من اساليب القتل ووسائله

الصلح في الاسلام

ان انتهاء الحرب بعقد السلم ... منوط في الاسلام برؤية المصلحة فيه مصداقا لقوله تعالى (فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله عليهم سبيلا) ... والصلح اما ان يكون مؤقتا كصلح الحديبية حيث ... كان موقوتا بمدة عشر سنين ... واما ان يكون دائما مستمرا كصلح ابياء بيت المقدس

ومن شروط الصلح في الاسلام ...

- ❖ ان يحرر في كتاب استنادا الى امر النبي (ص) في صلح الحديبية ... في ان يكتب هذا الصلح بنسختين يحتفظ كل من الطرفين بنسخة منه
- ❖ وعن الامام علي (ع) انه قال في الصلح ... في الكتاب الذي ارسله الى مالك الاشتر النخعي (لا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك والله فيه رضا ... فان في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك واما لبلادك ... ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه ...

قواعد السلم في الاسلام

التحكيم

- ❖ عرف الاسلام التحكيم الدولي ... كطريقة لتسوية المنازعات سواء اكانت بين فريقين مسلمين ... ام بين المسلمين وغير المسلمين ... ويجري التحكيم ...
- ❖ بالنزول على حكم لرجل يسمونه ...
- ❖ فله ان يحكم بما يراه مناسبا
- ❖ والحكم الذي يصدره المحكم يكون ملزما للطرفين ... وليس لاحد منهما الامتناع عن تنفيذه
- ❖ مثال ذلك ان بني قريظة والمسلمين حينما قبلوا تحكيم سعد بن معاذ في شان بني قريظة التزم كل من الطرفين بحكمه

الوساطة

- ❖ لقد اوصى الشرع الى جانب التحكيم ... بالوساطة ... ولا سيما بين الجماعات الاسلامية ...
- ❖ كخطوة سلمية تمهيدية واجبة قبل اللجوء الى اعلان الحرب ...
- ❖ ودليل ذلك قوله تعالى في سورة الحجرات (وان طائفتان من المؤمنين اقاتلتا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلو التي تبغي حتى تفيئ الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين) ...
- ❖ ويتضح من عبارة الاية انها اوجبت الوساطة بين المقاتلين والسعي للاصلاح بينهم

الامان

- ❖ تتعقد الصلات بين المسلمين وغيرهم في وقت السلم ... وفقا لما يسمى في الاسلام بنظام الامان والامان على نوعين ...
- ❖ عام ... ينعقد بين الملوك والسلاطين ... او من ينوب عنهم ... فيشمل عندئذ دولتين او امتين فاكثر وهو يعرف عند المسلمين بالسالم ...

❖ **ومعنى خاص ...** وذلك عندما يكون من عمل قائد جيش ... او فرد ... فلا يتجاوز اثره جيشا او مدينة او ولاية ... **وقد يشمل الامان اشخاص معينين بالذات او الوصف**

حماية الرسل والسفراء

- ❖ قرر الشرع للرسل والسفراء حرمة خاصة ... يضمن لهم فيها الامان والحماية والرعاية لاشخاصهم واموالهم ولما يحملون من رسائل وامانات
- ❖ اذ القاعدة ان الرسل امنون حتى يؤدوا الرسالة ... وقد جاء عن النبي(ص) انه سمع كلاما لم يرضه من رسولي مسيلمة فقال لهما(لو كنت قاتلا رسولا لقتلتكما) ... فقضت السنة بان الرسل لا تقتل
- ❖ وقد طبق المسلمون هذه القاعدة فكانوا يكرمون الرسل ويجلوهم ... ولا يقابلون اعدائهم بالمثل ... في حالة اذا قتل رسول المسلمين
- ❖ وقد صنف المسلمون مؤلفات عن الدبلوماسية العملية ... وعن الصفات والمؤهلات التي ينبغي للممثلين الدبلوماسيين ان يتحلوا بها ...
- ❖ من ذلك ما جاء في كتاب السياسة الشرعية الذي وضعه نظام الملك بالفارسية انه(تجب مراقبة سيرة السفراء وحسن معاملتهم ... لانهم يمثلون الملك الذي اوفدهم ... وتعتبر حرمتهم موجهة اليه ... وقد تعارف الملوك على ان يكرموا الرسل الذين ياتونهم اكراما يعز من شانهم ويرفع من ذكركم ... واذا اراد الملك ان يرسل رسولا فعليه ان يحسن انتخابه
- ❖ من اولي المعارف الواسعة
- ❖ والمدارك الثاقبة
- ❖ وطلاقة اللسان
- ❖ وحسن المنظر والمخبر

الوفاء بالمعاهدات

- ❖ لقد عني الاسلام عناية بالغة بتعيم الوفاء بالعهود والمواثيق عملا بالايات الكريمة الاتية
- ❖ (ياايها الذين امنوا اوفوا بالعقود)
- ❖ (واوفو بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا)
- ❖ (واوفو بالعهد ان العهد كان مسؤولا)
- ❖ وكان المسلمون يوثقون العهود بالايمان ... واخذ الرهائن غير انهم لم يقتلوا ما في ايديهم من الرهائن اذا نقض اصحابهم العهد فقد جاء بالحديث(اد الامانة الى من ائتمك ولا تخن من خانك)
- ❖ ومن خصائص العهود والمواثيق التي يبرمها المسلمون ...
- ❖ **الايجاز** بحيث تكون قاصرة على الكلمة التي ينبغي ان تقال
- ❖ ومن خصائصها كذلك انه رغم التزام الفريقين بها ... تبدو وكأنها معطاة من جانب واحد ... تأكيدا للالتزام بها ...
- ❖ وزيادة في هذا التوثيق... كان يذكر فيها اسماء الشهود والاعلام ... الذين حضروا وضعها وعقدها... مع حلف الايمان لتثبيتها
- ❖ ولما ازداد اتصال المسلمين بغيرهم من الدول ... عظم شأن المعاهدات والمواثيق كاداة لتامين وتنظيم هذا الاتصال ... وعلى ذلك انصرف الفقهاء لوضع ما ينبغي من الاحكام والقواعد بشأن
- ✓ صياغتها وتحريرها ونقضها ...
- ✓ وترتيب وتنسيق احكامها واصول عقدها بين المسلمين واهل الاديان الاخرى
- ✓ وجوب تدوين تاريخها وايداع نسخة منها لدى كل متعاقد

مراحل إبرام المعاهدة

تمر المعاهدة في الشريعة الإسلامية عادة قبل أن تصبح نافذة ... بعدة مراحل تقتضيها طبيعة المعاهدة وهذه المراحل هي :

أولاً . المفاوضات :

❖ قد يقوم بأجراء المفاوضات الإمام أو الخليفة نفسه ... أو يباشره عنه وباسمه وبأذنه ... من يفوضه في ذلك ... ومن الأمثلة المبكرة على ذلك **معاهدة الحديبية** ... فقد طالت المفاوضات فيها بين المسلمين وأهل مكة قبل التوصل إلى عقدها

ثانياً . تحرير المعاهدة :

❖ بعد الاتفاق على الأسس والشروط والأحكام ... يجري تدوينها في مستند مكتوب ... وذلك بعد الاتفاق على اللغة التي تحرر بها ... ثم يلي ذلك صياغتها وتبدأ المعاهدة بالبسملة

❖ يلي ذلك إثبات موضوعها وأحكامها ... بعد إثبات أسماء ممثلي الطرفين
❖ وقد اعتنت كتب الفقه والأدب عناية كبيرة في تحرير المعاهدات وكتابتها بأنواعها المختلفة
❖ من ذلك ما ذكره ... **القلقشندي في كتابه صبح الأعشى** ... عن كيفية تحرير المعاهدة ... وما يلزم الكاتب في كتابتها من أمور تقتضيها شكليات المعاهدة منها :-

١. أن تكتب المعاهدة فيما يناسب الملك الذي تجري المعاهدة بينه وبين الملك الآخر
٢. أن يأتي في بدايتها ببراعة الاستهلال
٣. أن يأتي بعد التصدير بمقدمة يذكر فيها السبب الذي أوجب المعاهدة
٤. أن يراعى المقام في تبجيل المتعاهدين أو أحدهما بحسب ما يقتضيه الحال ووصف كل واحد منهما بما يليق به
٥. أن يحتفظ من سقط يدخل على الشريعة نقيضه أن كانت المعاهدة مع أهل الكفر
٦. أن يبين مدة المعاهدة أن كانت مؤقتة
٧. أن يبين أن المعاهدة وقعت بين الملكين أو الرئيسين أو بين نائبيهما أو بين أحدهما ونائب آخر ويستوفي ما يجب لكل قسم منها
٨. أن يتعرض إلى ما يجري من التحليف في آخرها على الوفاء وعدم النكث والاخلال بشيء من الشروط أو الخروج عن شيء من الالتزامات أو محاولة التأويل في شيء من ذلك أو السعي في نقضه وما في معنى ذلك
٩. أن يحرر أمر التاريخ العربي وما يؤرخ به في دولة المعاهدة الأخرى

ثالثاً . التوقيع

❖ تذيل المعاهدة بعد تحريرها بالتوقيع أو الختم ... والتوقيع على المعاهدات ثابت بالسنة النبوية
❖ والدليل على ذلك هو أمضاء الرسول (ص) على معاهدة الحديبية ... إضافة إلى أنه حينما أراد أن يكتب إلى قيصر وكسرى يدعوهم للإسلام قيل له أن العجم لا يقبلون كتاباً إلا مختوماً ... فاتخذ خاتماً من فضة ونقش عليه (محمد رسول الله) ومن بعده سار الخلفاء على اتخاذ الخاتم في ختم الرسائل والمعاهدات

رابعاً . الأشهاد

❖ جرى العمل الإسلامي على إظهار شهود على المعاهدة ... وذلك لتوثيقها والتأكد من عدم جواز نقضها ... وليس هناك حد معين لعدد الشهود ...
✓ ففي العهد الذي كتبه الرسول (ص) لنصارى نجران كان عدد الشهود خمسة

- ✓ وعندما جدد ابو بكر (رض) لهم العهد شهد عليه اربعة
- ✓ كما لا يقتصر في الشهود على المعاهدة ان يكونو من الجانب الاسلامي فقط بل لا مانع من ان يكونوا من سائر اطراف المعاهدة كما حدث في صلح الحديبية حيث اشهد رسول الله (ص) رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين

الشروط الموضوعية لصحة المعاهدة

✚ اشترطت الشريعة الاسلامية ... لصحة المعاهدة من حيث الموضوع ... شروطا ثلاثة هي :

اولا يشترط لصحة المعاهدة من حيث الموضوع ...

- ❖ الا تمس احكامها القانون الاساس للاسلام وشريعته العامة التي يؤمن بها قوام الشخصية الاسلامية
- ❖ وذلك اعمالا لحديث النبي (ص) (كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل)
- ❖ ومعنى ذلك ان كتاب الله يرفضه وياباه
- ❖ ومن هنا لا يعترف الاسلام بصحة المعاهدة او شرعيتها
- ✓ اذا كانت تستباح بها الشخصية الاسلامية
- ✓ وتفتح للاعداء بابا يمكنهم من الاغارة على جهات اسلامية
- ✓ او يضعف من شان المسلمين بتفريق صفوفهم وتمزيق وحدتهم

ثانيا . ان تكون مبنية على التراضي من الجانبين

ثالثا . يجب ان تكون المعاهدة

- ✓ بينة الاهداف وواضحة المعالم
- ✓ وتحدد الالتزامات والحقوق تحديدا لا يدع مجالا للتاويل والتخريج
- ✓ والقران الكريم يحذر من عقد المعاهدات التي تكون احكامها غامضة وملتوية
- ✓ فاذا انعقدت المعاهدة مستوفية هذه الشروط الموضوعية فانها تكون واجبة الوفاء

الوقت (٢ ساعة)

المحاضرة رقم (٢٤)

العصور الحديثة من معاهدة وستفاليا حتى الحرب العالمية الاولى

✚ لقد طرأت على القارة الاوربية خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر ... تحولات كبيرة في النواحي الاقتصادية والسياسية والفكرية ... كان لها نتائج بالغة الاهمية من حيث ... نشأة الدول الاوربية بمفهومها الحديث ... وكان من اهم الاسباب التي ادت الى هذه التحولات

- انهيار النظام الاقطاعي
- وظهور حركة الاصلاح الديني
- حيث يترتب على ذلك تحرير الملوك من سلطان ... الامبراطور والبابا ...
- بعد ان استطاعوا ...

- ✓ كبح جماح السادة الاقطاعيين ... والى تركيز السلطة في ايديهم ...
- ✓ بحيث اصبح للملك وحده السيادة على اقليمه ... وعلى رعاياه ... وبذلك توافرت اركان الدولة الحديثة من اقليم وشعب وسيادة

معاهدة وستفاليا سنة ١٦٤٨ :

وضعت هذه المعاهدة ... التي ابرمت بعد انتهاء حرب الثلاثين سنة ... الاسس التي قامت عليها قواعد القانون الدولي الحديثة ... ويمكن تلخيص اهم ما جاءت به هذه المعاهدة بما يأتي :

اولا . انها وضعت حدا لنفوذ البابا في تراسه على الدول ... وبذلك قضت على فكرة وجود رئيس اعلى واحد يسيطر على كافة الدول الاوربية .

ثانيا . انها اقرت مبدا المساوات بين الدول جميعا ...

- سواء الكاثوليكية منها او البروتستانية
- والملكية منها او الجمهورية
- وذلك باجتماعها جميعا في مؤتمر عام ... لم يدعو اليه البابا ... بل دعا اليه ... داعي المصلحة المشتركة بين الدول

ثالثا . انها اقرت نظام السفارات الدائمة بين الدول ... لكي يتحقق الاتصال الدائم بعضها ببعض .

رابعا . انها طبقت مبدا التوازن الدولي ...

- كعامل اساسي ... للمحافظة على السلم في اوربا
- ومبدا التوازن الدولي ... يعني انه ...

✓ اذا حاولت احدى الدول الاوربية ... التوسع على حساب الدول الاخرى ...

✓ فان سائر الدول تتكفل لتحول بينها وبين الاتساع على التوازن الدولي ...

✓ الذي هو كفيل بمنع الحروب وانتشار السلام

- وتطبيقا لهذه الفكرة ... فقد قرراستقلال عدد كبير من الدول ... التي كانت تنظمها من قبل الامبراطورية الجرمانية ... وقد نتج عن اقرار معاهدة وستفاليا ...

✓ لمبدا المساوات

✓ ومبدا الاستقلال

✓ والسيادة

- قيام مجتمع دولي في كل معنى الكلمة ... ولاول مرة في التاريخ ... أي وجود جماعة من الدول يعترف اعضاءها بعضهم للآخر بالاستقلال والمساوات ... ويشعرون بوجوب العيش سوية بموجب قواعد ارتضوها بكل حرية .

الحركة الفقهية في هذا العهد

ان القانون الدولي العام ... مدين بنشأته وتطوره العلمي ... لدراسات الفقهاء القدماء ... الذين بذلوا جهودهم بوضع نظام قانوني ... يحكم علاقات الدول ... ومن الممكن تقسيمهم الى ثلاث مدارس ... مازال نفوذها باق حتى الان ...

❖ فالمدرسة الاولى هي مدرسة القانون الطبيعي ... التي تعتبر القانون الدولي ...

- ✓ يرمز للعدالة التي تحكم العلاقات بين الدول ... والتي يهتدي البشر عن طريق العقل اليها ...
- ومن اهم انصار هذه المدرسة ... **الفقيه الالماني يوفندروف**
- ❖ **اما المدرسة الثانية** هي مدرسة القانون الوضعي ... وهي على العكس من المدرسة السابقة ...
- ✓ تنادي بانكار فكرة القانون الطبيعي
- ✓ وتقرر بان القانون الدولي العام كاي فرع من فروع القانون ... مصدره ارادة المرتبطين به
- ويجب البحث عنه ...
- ⇐ فيما تبرمه الدول من معاهدات
- ⇐ وفيما يستقر بينها من اعراف
- ⇐ ومن اهم انصار هذه المدرسة ... **الفقهاء موسر وجنتيليس**

- ❖ **اما المدرسة الثالثة** فهي المدرسة التوثيقية ... التي تتوسط بين المدرستين السابقتين ... وتحاول التوفيق بينهما
- ✓ وهي ترى ان القانون بما فيه القانون الدولي العام ... مزيج من
- ⇐ قواعد القانون الطبيعي ... الذي يعتبر مستقلا عن ارادة الانسان والذي يكشف بالعقل السليم
- ⇐ ومن قواعد القانون الوضعي ... الذي تضعه وتعلمه ارادات الافراد والدول
- ✓ ومن اهم انصار هذه المدرسة **الفقيه الهولندي جروسيوس** الملقب بابي القانون الدولي الحديث **والفقيه السويسري فاتيل**

بين معاهدة وستفاليا ومؤتمر فينا ١٨١٥

- ❖ استقرت الاوضاع الدولية في اوربا على النحو الذي تقرر في معاهدة وستفاليا ... حتى القرن الثامن عشر ... حيث وقعت في هذه الفترة وبعدها ... احداث دولية خطيرة ...
- ✓ كحرب لويس الرابع عشر
- ✓ وظهور روسيا كدولة اوربية عظمى على اثر معاهدة نيسبات في سنة ١٧٢١
- ✓ ودخول بروسيا مصاف الدول العظمى بعد فتوحات فردريك الاكبر سنة ١٧٦٣
- ✓ وظهور دولة جديدة في شمال امريكا وهي جمهورية الولايات المتحدة الامريكية التي اصبحت عضوا في الجماعة الدولية بعد معاهدة فرساي سنة ١٧٨٣
- ✓ واقتسام بولندا سنة ١٧٩٦ بين روسيا والنمسا
- ✓ واخيرا الثورة الفرنسية وما جاءت به من مبادئ
- ✓ وحروب نابليون الكثيرة التي ادت الى تغيير الخريطة السياسية لاوربا
- ❖ وكان من شان هذه الاحداث ان تغير التوازن الدولي... الذي رسمت قواعده في مؤتمر وستفاليا

مؤتمر فينا سنة ١٨١٥

- بعدما تم القضاء على نابليون ... اجتمعت الدول الاوربية في فينا سنة ١٨١٥ ... لتنظيم شؤون الجماعة الدولية على ... اساس اعادة التوازن... وعدم الاعتراف بغير الملكيات الشرعية ...
- ❖ فاعيدت الملكية الى بروسيا والنمسا
- ❖ وجعل من دولتي السويد والنرويج اتحادا حقيقيا
- ❖ وضمت بلجيكا الى هولندا لتكون حائدا ضد المطامع الفرنسية

❖ ووضعت سويسرا في حالة حياد دائم
❖ كما ان مؤتمر فيينا اقر بعض القواعد الدولية المهمة

✓ كحرية الملاحة بالانهار الدولية

✓ وتحريم الاتجار بالرقيق

✓ والقواعد الخاصة بتسليم المبعوثين الدبلوماسيين من حيث... اسبقيتهم في التقدم والصدارة

التحالف المقدس

لضمان الوضع الجديد الذي تمخض عن مؤتمر فيينا ... عقدت سلسلة من التحالفات بين دول اوربا الكبرى في

ذلك العهد ... كان من اهمها التحالف المقدس سنة ١٨١٥ الذي ابرم بين

✓ قيصر روسيا ... وملكى النمسا وبروسيا ... بالمشاركة مع انكلترا

✓ ومعاهدة اكس لاشابل سنة ١٨١٨ ... التي ابرمت بين الدول الاربعة السابقة ... وانضمت اليهم بعد ذلك فرنسا

وقد نجم عن هاتين المعاهدتين قيام مايشبه الحكومة الدولية من الدول الخمس الكبار (روسيا والنمسا وبروسيا وانكلترا وفرنسا) لادارة شؤون اوربا

حيث نصبت هذه الدول نفسها حامية لدول هذه القارة ... فعدت تتدخل في شؤونها الداخلية ... تحت شعار المحافظة على السلم في اوربا واستطاعت خلف هذه الواجهة ... ان تمنع التغيرات الدستورية التي حدثت في

← نابلي سنة ١٨٢١

← واسبانيا سنة ١٨٢٣

← والبرتغال سنة ١٨٢٦

وغالبا ماكان يتخذ هذا التدخل طابعا جماعيا ... بان تجتمع الدول بصورة مؤتمرات تبحث فيه شؤون الدول الاخرى ... وتقرر السياسة الواجبة الاتباع لتوجيه هذه الشؤون ... ومن ذلك

← مؤتمر لندن سنة ١٨٣٠ الذي عقد لبحث المسالة البلجيكية

← وكذلك اجتماع هذه الدول لبحث القضية المصرية سنة ١٨٤٠

← ومؤتمر باريس ١٨٥٦ الذي عقد بعد حرب القرم

← ومؤتمر برلين سنة ١٨٧٨ الذي عقد بعد الحرب بين الامبراطورية العثمانية وروسيا

← ومؤتمر بروكسل في سنة ١٨٧٤

← ومؤتمر برلين سنة ١٨٥٨ للذان توليا بحث موضوع المستعمرات الافريقية

تصريح مونرو

ان مبدا التدخل الذي اقره مؤتمر فيينا ظهرت له في امريكا ردود فعل ... عندما استتجدت اسبانيا بالحلف

المقدس ... لقمع الثورة في مستعمراتها الامريكية ... فاصدر رئيس الولايات المتحدة الامريكية جيمس

مونرو تصريحه الشهير سنة ١٨٢٣ الذي اعلن فيه ...

✓ بان امريكا للامريكين

✓ وانه لا يجوز تدخل الدول الاوربية في شؤون الدول الامريكية ... او استعمارها

وقد كان لهذا التصريح اثر كبير في توجيه العلاقات الدولية بين القارتين الاوربية والامريكية

الحركة القومية

- ❖ على ان المبادئ والقواعد التي اقرها مؤتمر فيينا ... والتحالفات التي عقدت على اثره ... لم تفلح في...
⇐ الوقوف امام سير الاحداث ... او القضاء على الروح القومية ... ومبادئ الحرية والمساوات والاستقلال في المجتمع الدولي
- ❖ اذ ثار الشعب الفرنسي ثورته الثانية سنة ١٨٣٠ وخلع شارل العاشر عن العرش ...
- ❖ كما استطاعت بلجيكا ان تتحرر من سيطرة هولندا ... واعلنت انفصالها عنها سنة ١٨٣١
- ❖ ووفقت اليونان في الانفصال عن الامبراطورية العثمانية سنة ١٨٢٩
- ❖ كما تحققت بعد ذلك الوحدتان الايطالية والالمانية في حوالي منتصف القرن التاسع عشر على اسس قومية ... كما قامت دول اخرى بالبلقان على هذا الاساس
- ❖ وكان من شان هذه الحركات السياسية ... ان نادى فريق من علماء القانون الدولي العام ... وعلى راسهم الفقيه الايطالي مانثيني ... باعتبار ... أن ..
- ❖ الفكرة القومية اساسا للقانون الدولي العام
- ❖ بحيث يجب الاعتراف لكل جماعة تنتمي الى عنصر مشترك وتنظمها روابط ثقافية ولغوية وادبية مشتركة ... بصفة الدولة

مؤتمر لاهاي

- ❖ في عام ١٨٩٩ وجه قبصر روسيا نيقولا الثاني دعوة لعقد مؤتمر في مدينة لاهاي ... لاقرار السلم في اوربا عن طريق تحديد السلاح ... اذ ان سباق التسلح بلغ حدا يندر بالخطر الشديد ...
- ❖ وقد عقد في هذا السبيل مؤتمران...
- ⇐ الاول عام ١٨٩٩
- ⇐ والثاني عام ١٩٠٧
- ❖ اللذان اسفرا عن ابرام اتفاقيات دولية تحمل اسم هذا المؤتمر ...
- ⇐ كان لها اعم واخطر النتائج والآثار في تطور القانون الدولي العام
- ⇐ حيث اقر لأول مرة بالعلاقات الدولية نظام لفض المنازعات الدولية بالطرق السلمية
- ⇐ وانشأت لأول مرة كذلك هيئة قضائية هي محكمة التحكيم الدولي الدائمة في لاهاي
- ⇐ ثم نمت ودونت قواعد الحرب والحياد الدولي
- ❖ الا ان المؤتمرين فشلا في نزع السلاح ... وتقرير التحكيم الاجباري ... الامر الذي ساعد على قيام الحرب العالمية الاولى

العهد الحاضر (من انتهاء الحرب العالمية الاولى حتى الوقت الحاضر)

عندما انتهت الحرب العالمية الاولى ... اجتمعت الدول الحليفة المنتصرة ... في مؤتمر باريس للسلام سنة ١٩١٩ ... لتنظيم العلاقات الدولية على اسس جديدة ... وقد اسفر هذا المؤتمر ... عن اتفاق الدول المتحالفة على وضع ميثاق عصبة الامم الذي نص على قيامه ... في معاهدات الصلح ف جاء هذا الميثاق مقررا ...

- ❖ لمبدا نبذ الحرب كوسيلة عامة لفض المنازعات الدولية
- ❖ ومبدا لزوم اقامة العلاقات بين الدول ... على اسس من الصراحة والعدل والشرف
- ❖ ومبدا احترام الدول لقواعد القانون الدولي
- ❖ كما تقرر فيه ايضا نظام لفض المنازعات الدولية بالوسائل السلمية
 - ✓ كالمفاوضة
 - ✓ والوساطة
 - ✓ والتحكيم الدولي
 - ✓ والالتجاء الى هيئات العصبة المختصة
- ❖ كما اقرت الدول الموقعة على الميثاق في المادة الثامنة ... بان حفظ السلام في العالم ... يقتضي تخفيض السلاح

- ❖ فضلا عن ذلك فقد تضمن عهد عصبة الامم مبادئ دولية مهمة لم تكن معروفة من قبل
 - ✓ كمبدا المعونة المتبادلة في حالة الاعتداء على سلامة الاقاليم الدول الاعضاء واستقلالها السياسي
 - ✓ ومبدا توقيع الجزاءات السياسية والاقتصادية والعسكرية من قبل الاعضاء في حالة خرق احكام العهد المتضمنة تقييد الالتجاء للحرب
 - ✓ ومبدا علنية المعاهدات
 - ✓ وانشأت الى جانب عصبة الامم هيئة قضائية دولية للفصل في المنازعات ذات الصبغة القانونية هي محكمة العدل الدولية الدائمة

- ❖ وقد اخذت عصبة الامم تعمل من وقت انشاءها لتدعيم السلم ...
 - ✓ عن طريق تخفيض التسليح في جميع الدول من جهة
 - ✓ والتزامها بالرجوع الى الوسائل السلمية لتسوية المنازعات من جهة اخرى
- ❖ وقد عقدت الدول لهذا الغرض عدة اتفاقات ومؤتمرات نذكر منها
 - ✓ مؤتمر واشنطن سنة ١٩٢٢ لتحديد السلاح البحري
 - ✓ وبروتوكول جنيف سنة ١٩٢٤ لفض المنازعات الدولية بالطرق السلمية وعدم اللجوء الى الحرب
 - ✓ واتفاقات لوكارنو سنة ١٩٢٥ للضمان المتبادل والمساعدة المشتركة والتحكيم
 - ✓ وميثاق بريان كليود سنة ١٩٢٨ لمنع الحروب
 - ✓ وتصريح جنيف المشترك الصادر عن عصبة الامم سنة ١٩٢٨ لتسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية

- ✓ ومؤتمر نزع السلاح في جنيف سنة ١٩٣٢
- ❖ على ان المؤتمرات والاتفاقات لم تذلل العقبات التي قامت امام عصبة الامم في سبيل توطيد السلم ...
 - ✓ فقد نشبت الحرب بين الصين واليابان سنة ١٩٣١

✓ واعتدت إيطاليا على الحبشة سنة ١٩٣٥

✓ واندلعت الحرب الاهلية في اسبانيا واشترك فيها عناصر اجنبية اضفت عليها طابعا دوليا

✓ وهاجمت المانيا النمسا في شهر اذار سنة ١٩٣٨ وضمتها اليها ... واعتدت على تشيكوسلوفاكيا سنة

١٩٣٧ ... ثم قامت بالهجوم على بولونيا ... مما ادى الى اشعال نار الحرب العالمية الثانية في

ايلول ١٩٣٩

❖ وهكذا فشلت عصبة الامم في تحقيق الاهداف التي انشأت من اجلها ... وهي حفظ السلم والامن في العالم ويعود ذلك الى عدة اسباب مردها ...

✓ عيوب في ميثاق العصبة نفسها ... كعجزها عن اتخاذ قرارات ملزمة للدول الاعضاء ... تضمن

تنفيذها ... قوة بوليس يمكن اللجوء اليها لتحقيق الامن والسلم

✓ يضاف الى ذلك عدم استعداد الدول الاعضاء ... لبذل التضحيات التي يتطلبها التضامن الدولي من

اجل المحافظة على السلم

▪ وبقيام الحرب العالمية الثانية انهارت ... عصبة الامم ... وعشرات المواثيق التي ابرمت

في ظلها ... ولا سيما معاهدات نبذ الحرب ... وعدم الاعتداء ... وتحديد التسلح

الحرب العالمية الثانية وميثاق الامم المتحدة

❖ ان الرغبة في قيام تنظيم عالمي ... ووجوب قيام العلاقات الدولية بين الدول ... على اسس امثني وضمن من

الاسس السابقة ... لم تؤثر عليها نيران الحرب العالمية الثانية

❖ وعلى هذا الاساس جاء تصريح الاطلسي سنة ١٩٤١ ... مؤكدا ...

✓ حق الشعوب في تقرير مصيرها

✓ وتامين حرية البحار والتجارة الدولية

✓ والتعاون الاقتصادي وصيانة السلم العالمي

✓ والامتناع عن استعمال القوة لحل الخلافات الدولية

❖ وقد جاء تصريح الامم المتحدة سنة ١٩٤٢ مقرر المبادئ السابقة نفسها

❖ وكذلك مؤتمرا موسكو وطهران سنة ١٩٤٣ ... حيث اعلن فيهما ضرورة قيام منظمة دولية جديدة

❖ وقد اجتمعت الدول الكبرى المتحالفة الاربع (الولايات المتحدة الامريكية ، والاتحاد السوفيتي ، وانكلترا ،

والصين) في دومبارتن اكس سنة ١٩٤٤

❖ ثم في مؤتمر يالطا سنة ١٩٤٥ ... حيث وضعت مشروعا للمنظمة الدولية الجديدة

❖ ثم دعت الدول الاربعة الكبرى ... بعد ذلك الدول التي اعلنت الحرب على المحور ... الى الاشتراك في

مؤتمر دولي لبحث هذا المشروع

❖ وقد اجتمع هذا المؤتمر... الذي ضم ممثلي خمسين دولة ... بمدينة سان فرانسيسكو في ٢٥ نيسان سنة

١٩٤٥

✓ وبعد شهرين من المناقشات ... انهى المؤتمر اعماله في ٢٦ حزيران سنة ١٩٤٥

✓ حيث وقع ممثلو الدول المشتركة فيه ... بالاجماع على ميثاق منظمة الامم المتحدة ... واصبح نافذ

المفعول في ٢٤ تشرين الاول سنة ١٩٤٥ ... وذلك بعد ان تم تصديق اغلبية الدول الموقعة عليه

✓ فجاء هذا الميثاق مقرر للمقاصد التي انشا من اجلها في ...

▪ حفظ السلم والامن الدوليين

▪ وتحقيق التوازن في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والانسانية ذات الصبغة الدولية

❖ كما نص الميثاق على ... المبادئ والاسس التي ينبغي على الدول الاعضاء السير بموجبها ... لتحقيق

الاغراض التي قامت من اجلها هذه المنظمة ... وقوام هذه المبادئ ...

- ✓ تقرير المساوات بين الدول
- ✓ ولزوم العمل بمبدأ حسن النية ... في تنفيذ الالتزامات التي اخذوها على عاتقهم بمقتضى الميثاق
- ✓ ووجوب فض المنازعات الدولية بالوسائل السلمية على الوجه الذي لا يعرض السلم والامن الدوليين للخطر
- ✓ ووجوب الامتناع عن استعمال القوة او التهديد بها ضد سلامة الاراضي والاستقلال السياسي لاية دولة او على أي وجه لا يتفق ومقاصد الامم المتحدة
- ✓ ولزوم تقديم الاعضاء كل ما في وسعهم من عون الى الامم المتحدة ... في أي عمل تتخذه وفق الميثاق ... مع الامتناع عن مساعدة اية دولة ... تتخذ الامم المتحدة ازائها عملا من اعمال المنع او القمع
- ✓ ولزوم ان تعمل المنظمة على ان تيسر الدول غير الاعضاء فيها على هذه المبادئ بقدر ما تقتضيه ضرورة حفظ السلم والامن الدولي
- ✓ وان لا تتدخل الامم المتحدة في الشؤون الداخلية للدول احتراماً لاستقلالها وسيادتها ...
- ✚ **وضمامنا لتنفيذ اغراض الامم المتحدة ... فقد انشئت الهيئات اللازمة للقيام بذلك ...**
- ✓ فانشا مجلس الامن للاشراف على نظام الامن الجماعي
- ✓ كما انشئت الى جنبه الجمعية العامة للامم المتحدة ... التي لها الاشراف العام على جميع ما يتصل بنشاط الامم المتحدة
- ✓ والمجلس الاقتصادي ... الذي يكون من اختصاصه بحث مسائل التعاون الدولي في الشؤون الدولية ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية
- ✓ ومجلس الوصاية الذي عهد اليه بالاشراف على شؤون الاقطار المشمولة بالوصاية
- ✓ ومحكمة العدل الدولية التي تختص بنظر المنازعات القانونية في المجتمع الدولي

فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية

✚ لقد تميزت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ... بجملة خصائص يمكن اجمالها بما يأتي :

- ١ – محاولة اعادة السلم في المجتمع الدولي ... وقد تم ذلك بعقد معاهدات الصلح مع الدول التي كانت حليفة لالمانيا ... الا ان هذه المحاولة لم تكمل جميع مراحلها ... لعدم اتفاق الدول المنتصرة حول عقد معاهدة صلح مع المانيا ... بسبب انقسام الحلفاء الى معسكرين ... وهذا يدعونا الى القول بان السلم لم يعقب الحرب ... وانما اعقبتها حربا باردة او بعبارة اخرى ان الحرب العالمية الثانية ... لم تنتهي بسلام حقيقي بل انتهت بالحرب الباردة
- ٢ – كما تميزت فترة ما بعد الحرب بالصراع بين الشرق والغرب ... لاسيما بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي الاطراف في الحرب الباردة ... وقد اسفر هذا الوضع عن قيام التحالفات والمنظمات العسكرية والسياسية
 - ✓ كمنظمة حلف الاطلسي
 - ✓ ومنظمة حلف وارشو
 - ✓ وعن قيام التطاحن بين المعسكرين ... كما حدث في كوريا وفيتنام وفي مناطق اخرى من العالم
- ٣ – والظاهرة الثالثة في المجتمع الدولي المعاصر ... هي حركة عدم الانحياز – سياسة الحياد الايجابي التي ظهرت نتيجة للصراع بين الكتلتين الشرقية والغربية ... وقد وضع لامؤتمر باندونج البذور الاولى لهذه الفكرة ... ثم تبلورت واصبحت مبدأ لكثير من الدول في المؤتمرات العديدة التي عقدتها دول عدم الانحياز ... ولا سيما المؤتمرات الالية :

- ✓ بلغراد سنة ١٩٦١
- ✓ القاهرة سنة ١٩٦٤
- ✓ نيودلهي سنة ١٩٦٦
- ✓ لوسكا سنة ١٩٧٠
- ✓ الجزائر سنة ١٩٧٣
- ✓ كولومبو سنة ١٩٧٦
- ✓ هافانا سنة ١٩٧٩
- ✓ نيودلهي سنة ١٩٨٣
- ✓ اندونيسيا ١٩٩٢

٤ - ويتميز المجتمع الدولي المعاصر ايضا ... بحركة التحرر من الاستعمار في... اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ... وقيام الدول الجديدة المستقلة ... بعد ان كانت خاضعة للاستعمار الاوربي ...

- وقد جاء التحرر اعمالا لمبدأ حق الشعوب في تقرير المصير التي نصت عليه المادة الاولى من ميثاق الامم المتحدة
- كما كان لمؤتمرات دول عدم الانحياز اكبر الاثر في دفع حركات التحرر والاستقلال لدول العالم الثالث وتقرير مبادئ جديدة في القانون الدولي

٥ - فان ما يتميز به المجتمع الدولي كذلك هو تعدد وتباين المنظمات الدولية وتكاثرها ... مما يدل على حيوية العلاقات الدولية ومحاولة تنظيمها

- ✓ فانشئت الجامعة العربية سنة ١٩٤٥
- ✓ ومنظمة الدول الامريكية سنة ١٩٤٨
- ✓ ومنظمة الوحدة الافريقية سنة ١٩٦٣
- ✓ كما انشئت العديد من المنظمات في القارة الاوربية ... لتنظيم التعاون في المجالات العسكرية والسياسية والثقافية والاقتصادية والمالية والتجارية الخ
- ✓ اما على الصعيد العالمي فقد انشئت ايضا منظمات دولية في شتى الميادين ... ومنها ما ارتبط بالامم المتحدة كالوكالات المتخصصة ومنها
- ⇐ منظمة العمل الدولية
- ⇐ ومنظمة الصحة العالمية
- ⇐ ومنظمة اليونسكو ... الخ

٦ - واخيرا فان ما يتميز به المجتمع الدولي في الوقت الحاضر ... هو بروز القطب الواحد بعد تفكك الاتحاد السوفيتي نهاية عام ١٩٩١